الدين الإسلامي والملل الأخرى

إعداد
عبدالكريم محمد المتميز

1446هـ - 2025م



أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) صدق الله العظيم

(سورة آل عمران)

محفوظة
جميع الحقوق

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م
رقم الإيداع ( ) الصادر عن دار الكتب بصنعاء
في / /٢٠٢٥م

إعداد
عبدالكريم محمد المتميز

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، نقدم لك أيها القارئ العزيز، هذا العرض التاريخي المركّز، والذي يتحدّث عن اليهودية والنصرانية وبعض الفرق والمعتقدات والطّوائف القديمة منها والحديثة وما لليهود من دور في صناعتها، مثل (البوذيّة - الهندوسيّة - الأحمديّة - البهائيّة) ، وكذلك تحدّثنا عن النّصرانية وفرقها المختلفة والعلاقة فيما بينهم وعلاقتهم باليهود ، ثمّ تحدّثنا عن الإسلام والنّصرانيّة والحملات الصّليبيّة - والاحتلال الحديث للوطن العربي - والحربان العالميتان — وختمنا بالحديث بشكل مختصر عن القضيّة الفلسطينيّة وموقف العرب. وقد حرصنا في ذلك كله أن نقدم للقارئ صورة ورؤية عن جانب له علاقة وثيقة بالواقع المعاصر للإنسان المسلم

نسأل الله التوفيق والسداد لنا جميعاً وأن يجعل الاعمال خالصه لوجهه الكريم..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطّاهرين..

عبد الكريم محمد المتميز

الأحد ٢٢ شعبان ١٤٤٢هـ

4 أبريل ٢٠٢١م

الدين الإسلامي والملل الأخرى

(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ)

اليهوديّة

تمهيد:

في الأصل كل ديانات الأنبياء - عليهم السلام - هي الإسلام وكل ما جاء من تسميات، مثل اليهودية، أو النصرانية، إنما هي عبارة عن تسميات قوميه تعبّرُ عن خط الانحراف والتحريف الذي انحرف عن رسالة الله إلى أنبيائه - عليهم السلام -

الكتاب المنزل على سيدنا موسى – عليه السلام:

١) التوراة: هو الكتاب الإلهي المنزل على سيدنا موسى - عليه السلام - والذي آمن به المؤمنون منهم، وطبعاً تعرض للتحريف على يد اليهود كما ذكر لنا ذلك القرآن الكريم، ويزعم اليهود أن هناك كتابا آخر اسمه التلمود؛ ويقولون إنه عبارة عن النصوص الشفوية التي تلقاها موسى مع النصوص الكتابية التوراة (كما يزعمون) والتلمود عندهم يفسر النصوص المكتوبة بحيث يكون من السهل تطبيقها عملياً كما يزعمون، ومن المؤكد تعرضها أيضاً للتحريف والتبديل، مع اننا كمسلمين لا نؤمن إلا بالتوراة قبل التحريف لورود النص القرآني المبين لذلك.

ويزعم اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن الله اختار لهم أرض فسلطين وسميت (أرض الرب).

قال السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

حول ما يمسى بالديانات اليهودية والنصرانية: (اليهودية ليست اسماً لرسالة إلهية إلى موسى - عليه السلام - وإنما هي عنوان طائفي لخط الانحراف والتحريف الذي انحرف عن رسالة الله إلى نبيه موسى - عليه السلام -

وسيتجلّى لنا أن العنوان الرئيسي الواضح الذي تحرك به الانبياء كعنوان لرسالة الله ولدين الله الحق في كل المراحل التاريخية كان هو الإسلام وليست تلك العناوين الأخرى كاليهودية والنصرانية قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾.

وقد وقع الكثير من المفكرين والأكاديميين في الخطأ ففصلوا بين بني اسرائيل وبين اليهودية كدين (بزعمهم)، في حين أن اليهودية ليست إلا عنواناً طائفياً كما أسلفنا وليست عنواناً دينياً، بل أتت اليهودية في القرآن الكريم كعنوان لخط الانحراف والتحريف وليست اسماً للمتبعين الصادقين لنبي الله موسى - عليه السلام - قال تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ **فلو كان اسم اليهود ينطبق عليهم لكانت المقالة منهم جميعاً ولقال تعالى (قال بعض اليهود) وأيضاً قال تعالى** ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ **فنسب العداء لليهود ولو كان الاسم يشمل انبياء بني اسرائيل مثل (داود - وسليمان - وعيسى والمؤمنين منهم لما كانت النسبة عامة لليهود، ولقال بعض من اليهود أو جزء من اليهود وأيضاً قال تعالى** ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾

ولقال لا تتخذوا بعض اليهود أو بعض النصارى.

إذاً لا يصح ابداً تسمية اليهودية أو النصرانية بالدين السماوي، أو الرسالة الإلهية، وانما الدين السماوي في كل زمان هو الإسلام.

وكل المسوغين لخلاف هذا الكلام يرتكبون جرماً عظيماً وهو الولاء لليهود والنصارى قال تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، وقد فرق بين الذمي الخاضع للقوانين الإسلامية وبين الحربي، فلا يصح أن نطلق عليهم أنهم أتباع دين عادي على ما هم عليه من الانحراف والكفر ولا يصح أيضاً المقارنة بين أتباع الديانات السماوية إذ أنها جميعاً هي الإسلام.

الحركة الصهيونيّة

الصهيونيّة هي نسبة إلى جبل صهيون وهي تلّة تقع في جنوب غرب مدينة القدس القديمة وتقع خارج الأسوار إلا أنها جزء منها - ويقول اليهود إنه مكان دفن داود النبي - عليه السلام - ولذلك يسمونه جبل النبي داود، ويزعمون أن الرّب قال في المزامير اليهودية (رنّموا للرب الساكن في صهيون)، ويقع على الجبل أيضاً دَير (معبد) مسيحي مقدّس عند المسيحيين .

والصهيونيـــّة: حركة سياسية عنصرية متطرفة لها أبعاد دينية وتدعو كل يهود العالم إلى الهجرة إلى فلسطين بدعوى أنها أرض الأجداد، وقد سعى زعماء الصهيونية ومنهم (هرتزل اليهودي) لعقد أول مؤتمر للحركة في مدينة بازل (سويسرا) سنة ١٨٩٧م، ثم سعوا للضغط على الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد للسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، ولكن السلطان عبد الحميد رفض ذلك، وأخيراً وبعد جهد غير عادي من اليهود ومن قوى الاحتلال الأخرى مثل (بريطانيا) في ذلك الوقت والتي تبنت المذهب (البروتستانتي) (الإنجيلي) والذي يتبنى فكرة عودة اليهود إلى

فلسطين كشرط لعودة المسيح - عليه السلام - قام الصهاينة بتأييد بريطانيا سنة ١٩١٩م بعد الحرب العالمية الأولى لتكون هي الدولة المنتَدَبة[١] على فلسطين حتى تنفذ لهم ما وعدت به في (وعد بلفور ١٩١٧م) من إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وأقر مجلس عصبة الأمم ذلك الانتداب، وبعد سياسات الاحتلال البريطاني أيام الانتداب والتي تمثلت في:

١. تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين بأعداد كبيرة وتمكينهم من امتلاك السلاح.

٢. سهلت لليهود الحصول على الأراضي الحكومية في فلسطين دون مقابل وفرضت الضرائب الباهضة على عرب فلسطين، فأثمر ذلك الجهد عن إعلان قيام كيان العدو سنة ١٩٤٨م بعد ذهاب الانتداب البريطاني على فلسطين وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

السّاميّــة

السّاميون: هم كل من ينتسبون إلى سام بن نوح - عليه السلام - ويشار بهم إلى كل شعوب شبه الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين والمنطقة السورية وبلاد الشام، ثم اختزل المصطلح في الطائفة اليهودية فقط.

والسّامية هي مصطلح عنصري صهيوني ابتدعه يهود أصلهم اوربي وليسوا ساميين - بمعنى أن هؤلاء الذين ابتدعوها أصلهم أوربيون وليسوا من

---

[١] معنى الانتداب: هو تمكين دولة كبرى لها أطماع، من احتلال دولة أخرى ضعيفة، وتدعي أنها تدرب أهلها على الحكم، حتى تصبح قادرة على الاستقلال، وتعد هذه الطريقة إحدى الطرق لاحتلال البلدان المستضعفة.

نسل سام بن نوح - وذلك لمساندة الصهيونية العالمية واظهار اليهود كطائفة مستضعفه ومظلومة وأصبح هذا المصطلح سيفا مسلولا على كل من يبدي كراهية لليهود أو يقوم بفضح وسائلهم القذرة للهيمنة على الشّعوب وبموجبه سنّت بعض دول الغرب قوانين تعاقب كل من يفعل ذلك بحجة أنّه معاد للسّامية

وبموجب هذا المصطلح تم محاصرة الكثير من الآراء في الغرب حول الصّهيونيّة العالميّة وحول مزاعم (الهولوكوست) وهي المذابح المزعومة ضد اليهود من قبل النازيين الألمان) كما حدث للكاتب الفرنسي المسلم (روجيه جارودي) والذي صدر بحقه حكم من محكمة فرنسية عام ١٩٩٨م بسبب تشكيكه في المحرقة اليهودية (الهولوكوست) في كتاب اصدره ١٩٩٥م

معتقدات وطوائف

تمهيد:

كل ملة أو فرقة أو طائفة تدعو إلى تعدد الآلهة وإلى احتقار المسلمين والتشجيع على ارتكاب الرذائل وتقديس التماثيل و الحيوانات أو تدعو إلى الإلحاد وإنكار وجود إله خالق لهذا العالم، أو تدعو لإقامة علاقات وطيدة مع دول الاستكبار العالمي وخاصة أمريكا وبريطانيا وكيان العدو الإسرائيلي يضعنا أمام حقيقة لا شك فيها أن كل هذه الفرق والطوائف أصلها يهودي؛ لأن الله سبحانه أخبرنا في كتابه الكريم أن سياسة اليهود في هذا العالم هي الإضلال ونشر الفساد الفكري والأخلاقي، ولذلك فنحن نعتقد اعتقاداً جازماً أن كل هذه الفرق والطوائف التي سنذكرها في هذه العناوين هي صنيعة يهودية، أو على الاقل متماهية ومتوافقة مع تفكير اليهود والصهاينة، ومن الأدلة الواضحة على ذلك إقامة علاقات وفتح مقرات لكل هذه الطوائف في دولة كيان العدو المحتل لفلسطين.

ومن المهم لكل شباب الأمة أن يكونوا على وعي كامل بكل ما يدور حولهم من انحرافات وفرق ومذاهب باطلة تحت أي مسمى، وأن يكون القرآن الكريم وأهل البيت الكرام هما الثقلان اللذان يجب أن يكونا معتصماً وملجأ لكل باحث عن الحق وأهله.

١) البوذيّـة:

معتقد وضعي تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها (بوذا) نشأت في الهند وانتشرت في التبت وسريلانكا والصين ومنغوليا وكوريا واليابان وتايوان وفيتنام وكمبوديا ولاوس.

أسسها - حسب زعمهم - بوذا المتوفي سنة - ٤٨٣ ق. م لم يترك بوذا كتاباً وإنما دوَّن أتباعه تعاليمه بعد وفاته كما يزعمون، وهي تتشابه مع الهندوسية وتختلف معها في بعض النقاط، وتحث البوذية - حسب زعمهم - على بعض الأخلاقيات الجيدة، ولهم معابد تحوي تماثيل بوذا. نظرة الإسلام إلى البوذية: معتقد وضعي وثني كفري.

٢) الهندوسية أو (البراهمية):

وتنتشر في الهند ونيبال ليس لها تعريف موحد وتؤمن بتعدد الآلهة وبتناسخ الأرواح يقدسون البقر والأفاعي والقردة، وللبقر تماثيل في المعابد والمنازل، ولها حق الانتقال إلى أي مكان، ولا يجوز ذبحها وتدفن إذا ماتت بطقوس دينية.

نظرة الإسلام إلى الهندوسية مثل البوذية معتقد وضعي وثنيي كفري.

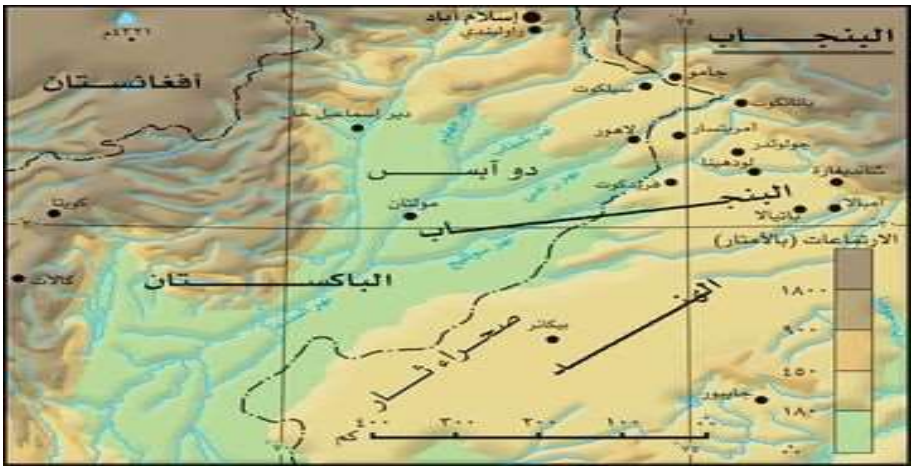


(أماكن انتشار البوذية والهندوسية في آسيا)

٣) القاديانيــة

فرقة صنعها الاحتلال البريطاني أيام احتلاله للهند، وقد تشكلت بزعامة رجل يدعى (غلام أحمد) الذي ولد في إحدى مقاطعات البنجاب في الهند سنة ١٢٥٦هـ ١٨٣٩م وهي قرية قاديان وتسمى هذه الفرقة أيضاً بالأحمدية نسبة الى زعيمها غلام احمد من الجدير ذكره أنّ والد زعيم الجماعة هذا كان عميلًا للإنجليز أيام احتلالهم للهند وقد بدأ الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي وانتهى منتصف القرن العشرين.

من معتقداتهم الباطلة: عيسى - عليه السلام - هاجر إلى كشمير لينشر تعاليم الانجيل وتوفي هناك بعد ١٢٠ عاماً، كذلك الاعتقاد أن غلام أحمد هو المهدي الذي حل فيه النبيان عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، كذلك الجهاد عندهم هو الإقناع، وكذلك يمنعون الزواج من غيرهم، وكذلك يمنعون الصلاة على الاموات الذين لا يتبعون معتقداتهم، كما أنهم يبيحون الخمر والمخدرات، وبسبب مزاعمهم أنّهم ينتمون إلى الإسلام وأنهم يسعون لنشره فقد صدرت فتاوى من كثير من المسلمين تقضي بكفرهم وبعدهم عن هذا الدين الحنيف ومن جملة من أصدر فتوى بحقهم (الأزهر بمصر وباكستان والسعودية وبنغلادش، وغيرهم من الأقطار الإسلامية) ويزعمون أنهم يتعرضون للاضطهاد، ولهم مقر في فلسطين المحتلة، وبعض الدول الغربية الأخرى، وبعض دول العالم.



(إقليم البنجاب في شبه القارة الهندية)

البهائيّة:

فرقة أنشأها الاحتلال الإنجليزي (البريطاني) في أواسط القرن ١٩ للميلاد ١٨٤٤م تأسست على يد رجل يدعى علي محمد الشيرازي في القرن ١٩ في بلاد فارس، واتخذ (لقب الباب)، وادعى أنه ينزل عليه الوحي ثم يبشر أتباعه برسول جديد اسمه (حسن علي النوري سمى نفسه (بهاء الله - ١٨١٧ - ١٨٩٢) وقد نفي بهاء الله خارج بلاد إيران، وأعلن ذلك من العراق فاتهم بالردة، وأبعد إلى تركيا ثم مصر ثم إلى عكا بفلسطين، حيث سجن هناك سنوات وجمع حوله الأتباع حتى وفاته سنة ١٨٩٢م، فأتى بعده نجله عبد البهاء (عباس أفندي) ومن ثم الحفيد بعده (شوقي أفندي) الذي قام بتطوير مؤسسات البهائية، كما أقام أضرحتها الموجودة حاليا في فلسطين المحتلة تحت رعاية دولة الكيان الإسرائيلي، والبهائية لا تعتبر نفسها مذهبًا إسلاميًا بل هي خارجة عن الإسلام.

بقاعهم المقدسة هي حيفا عكا بفلسطين، حيث يقع ضريح مبشر ومؤسس الفرقة، ولهم ثلاث صلوات في اليوم اختيارية، والصوم عندهم تسعة عشر يومًا فقط ولهم أعياد خاصة.

ثبت أنهم مجرد هراطقة وعملاء للصهيونية العالمية ولهم كتاب الأقدس وكتاب الإيقان، وتحظى بدعم الدول الغربية مثل بريطانيا وأمريكا وغيرهما من دول الغرب، وأيضًا تحظى بمساندة الكيان الغاصب الإسرائيلي .

وقد حذر السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (حفظه الله) من انتشار هذه الافكار الكفرية الضالة التي فيها خطر كبير على شباب هذه الامة.



(أحد المراكز البهائية في حيفا بفلسطين)

النّصرانيّـــة

كما أسلفنا فإن أصل الدين المنزل على كل أنبياء الله تعالى ورسله واحد وهو الإسلام، ولكن انحراف أتباع الانبياء عن منهجية الله تعالى وميلهم عن هذه المنهجية وخاصة أحبارهم ورهبانهم قد غير ملامح دين الله على أرضه وسلوكيّات أتباع هذا الدين، ومن هؤلاء النصارى، ونصارى تسمية قرآنية حيث وردت في القرآن الكريم (١٤) مرة وربما أن سبب التسمية يرجع إلى أن طائفة من الحواريين طلب منهم عيسى - عليه السلام - أن يكونوا انصاراً لله فسموا لذلك.

اما النّصارى فيدّعون أن سبب التّسمية هو أن عيسى - عليه السلام - خرج من مدينة النّاصرة بفلسطين وكان يسمى (يسوع النّاصري)، وعلى العموم فالنصارى يكرهون هذا الاسم ويحبذون اسم (مسيحي) بدلًا عنه وخاصة بعدما دخلت عقيدة الشّرك الى النّصرانيّة فيقولون مسيحي وكأنهم يحاولون أن يجعلوا أي مسيحي عبداً للسيد المسيح عيسى عليه السّلام، أما نحن كمسلمين فيجب أن نسميّهم بما سمّاهم الله به وقد سمّاهم الله سبحانه وتعالى نصارى.

كما هو معلوم فإنّ نبي الله عيسى المسيح عليه السّلام جاء ككل الأنبياء سلام الله عليهم بالتوحيد ونفي الشّرك ، وجاء مؤيدا ومجدداً لرسالة نبي الله موسى عليه السلام ،

موقف اليهود من نبوءة عيسى عليه السلام

نبي الله عيسى عليه السلام ظهر بين بني إسرائيل ونشأ بينهم، وعندا أرسله الله نبياً اليهم كفر به اليهود واتّهموه وأمّه الطّاهرة بأبشع التّهم

وحاولوا قتله ولكنّ الله سبحانه أنقذه منهم وألقى الله الشّبه على غيره الذي قتل وصلب بدلاً عنه

قال الله تعالى : ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) ﴾ سورة النساء.

ثمّ قام اليهود بملاحقة أتباعه من المؤمنين وقتلهم وتعذيبهم ، وكان من بين اليهود هؤلاء الذين يلاحقون أتباع نبي الله عيسى عليه السّلام رجل يدعى شاول فمن هو شاول وما دوره في تغيير النّصرانيّة من ديانة توحيديّة تدعوا الى عبادة الله وحده لاشريك له الى ديانة تدعوا أتباعها الى الشّرك بالله عزوجل وتقول بأنّ الآلهة عبارة عن ثلاثة أقانيم الآب والابن والرّوح القدس ؟؟

"هو شاول بن كيساي ، من سبط بنيامين ، كان يعمل في صناعة الخيام في مدينة طرسوس بتركيا القديمة ، وفي هذه المدينة ولد (شاول)، كان أبواه يهوديين (فيريسيين) وهي فرقة شديدة العنف مع المسيح ، وأشتهر شاول بعنفه في خصومته وعدائه الشديد لأتباع المسيح ، فلما رأى أن التنكيل لا يجدي معهم ؛ اتخذ أسلوباً آخر وهو محاولة هدم تعاليم المسيحية من أصلها ، وذلك بالتحريف والتبديل فيها من الداخل فأعلن شاول فجأة تحوله إلى النصرانية وأعلن أنه آمن بالمسيح وأنه صار من أخلص أنصاره وأنه يريد أن ينشر دعوته وغيّر اسمه الى بولس ، وهكذا قبله أتباع المسيح ؛ فتمكن بمكره ودهائه أن يحول المسيحية بالنّخر فيها

حتى انقلبت رأساً على عقب ، وبهذا أفسد على النصارى دينهم إلى يومنا هذا .

قصة تحول شاول (بولس) المفاجئة إلى المسيحية

يروي شاول قصة تحوله الى المسيحية قائلاً : " إنّه ذهب الى دمشق لملاحقة الحواريين المؤمنين بعيسى وفي الطريق وجد رجالاً ونساء ثمّ يقول: "حدث حولي من السماء نور عظيم ، فسقطت على الأرض وسمعت صوتاً قائلاً لي : " شاول شاول لماذا تضطهدني ؟ فأجبت : " من أنت يا سيدي ؟ فقال : أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده . والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا الصوت الذي كلمني، وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً"

ويزعم شاول أنّ الضوء الذي رأه أفقده بصره وكذلك يزعم في هذه القصّة المختلقة أنّ الصوت أمره أن يدخل دمشق حيث سيعرف ماذا يفعل، فاقتيد شاول وهو مصاب بالعمى الى دمشق وهناك وجد أحد تلاميذ المسيح اسمه (حنانيا)الذي كلّفه المسيح برد بصر شاول فردّه عليه، فخرج بعدها من دمشق وهو يبصر مبشّراً بالمسيحيّة المشوّهة التي تدعوا الى عبادة عيسى المسيح مع عبادة الله عزوجل وأنّه ابن لله ، وبدلاً من أن يلتزم بتعاليم النصرانية ويكرّس نفسه في الدعوة إليها قام بتحريفها وتبديلها ثم طفق يجول ويصول في البلاد بتعاليم باطلة عيسى عليه السلام منها براء ..وبولس لم يلتقِ بالحواريين الذين كانوا المرجع في كل ما يتعلق بالمسيحية والدعوة إليها وكذلك لم يلتقِ بالمسيح ولا مرة واحدة ، فلم يشاهده ولم يسمع منه.ولكنه بعد هروبه من دمشق إلى

أورشليم (أي القدس) قابل (برنابا) أحد تلاميذ المسيح المخلصين والمقربين إليه فروى له روايته وأنه صار مؤمناً بالمسيح فأخذه برنابا وقدمه إلى باقي التلاميذ ...ولكن بولس اختلف مع كل من برنابا وبطرس وبقية التلاميذ بسبب ما كان يقوله بولس "من أن المسيح ابن الله وقد أرسله للناس لكي يفدي البشرية عن خطيئة آدم ، وأنه قدم نفسه طواعية واختياراً لليهود كي يصلبوه حتى يتحقق الفداء"إن هذه التعاليم التي دعا إليها بولس كانت منتشرة ومستساغة لدى معاصريه فلم يكن هناك أي صعوبة في قبول وتصديق الأساطير مما سهل مهمة بولس إلى حد كبير " فتوفر له الجو الثقافي الناضج لقبول مبادئ عقيدته ؛ لأن فكرة المنقذين والآلهة المتجسدة كانت منتشرة عند الرومان واليونان والمصريين والفرس والهند والصين ...إلخ فنتج عن ذلك أن اتبع بولس أناس كثيرون بسبب سهولة تقبل دعوته المشابهة لعقائدهم ، وبهذا خدم بولس أطماعه التوسعية "، وهكذا دخلت الوثنيّة إلى المسيحية وتم القبول بعيسى تدريجياً ضمن مصاف الآلهة حتى كان العام ٣٢٥م عندما عقد الإمبراطور (قسطنطين) مؤتمر(نيقية) وصدر القرار الإمبراطوري باعتماد ألوهية المسيح رسمياً ، وهكذا اكتسبت مسيحية بولس شكلها القانوني المعتمد من خلال قرارات (نيقية) ثم من قرارات المجمعات المسكونية المتتابعة بعدها التي جمعت - نظرياً على الأقل - رجال الدين المسيحي من كافة أنحاء المسكونة ومنها اشتقت التسمية ".وهكذا تحولت نصرانية عيسى وهي ما زالت في مهدها إلى مسيحية بولس!

أهم تحريفات بولس

وكانت أهم التّحريفات التي دعى إليها بولس هي:

١. **أنّ المسيحَ ابن الله.**
٢. **المسيحية دين عالمي ليس خاصاً ببني إسرائيل، وهذا خلاف ما جاء على لسان المسيح عليه السلام أنه مرسل لخراف بني إسرائيل الضالة.**
٣. **عيسى صُلِب تكفيراً لخطايا البشر.**
٤. **قيامة عيسى عليه السلام من الأموات وأنه صعد وجلس عن يمين الله.**
٥. **أنّ جميع أحكام التوراة باتت منسوخة لأنها كانت لعنة على المسيحيّة و قال أنّ الشريعة اليهودية قد بطلت.**

يقول الله سبحانه : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

(٧٧) ﴾ سورة المائدة

وقال سبحانه : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ﴾ سورة المائدة

وقال سبحانه : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) ﴾ سورة التوبة

وتنقسم المسيحيّة إلى ثلاث فرق رئيسية:

١. الأرثوذوكسية: ومعناها اللغوي (الإيمان القويم والمستقيم) ويتبعها كنائس المشرق - مثل الاسكندرية والقدس والحبشة (وسابقًا القسطنطينية) وغيرها.

٢. الكاثوليكية: ومعناها (جماعة المؤمنين) وينسبون كنيستهم إلى بطرس الرسول تلميذ المسيح - عليه السلام - كما يزعمون، وتسمى الكاثوليكية بالكنائس الغربية اللاتينية وعاصمتهم الدينية (الفاتيكان) في روما في إيطاليا

الجدير بالذكر، أن الانقسام الكبير بين الكنيستين الارثوذوكسية والكاثوليكية حدث سنة ١٠٥٤م وتطور بعد ذلك.



(مبنى الفاتيكان – إيطاليا)

سبب الانشقاق:

١. رغبة بابا الفاتيكان في السيطرة على كنائس المشرق.

٢. اختلافات عقائدية بين الكنيستين ويجمع كل تلك العقائد المتباينة (الكفر بالله والإشراك به - جل وعلا - وتأليه المسيح).

٣. البروتوستانت وهي الفرقة الثالثة من الفرق النصرانية ومعناها المحتجون أو المعارضون، وهذه الكنيسة قد انفصلت عن الكنسية الكاثوليكية الغربية سنة ١٥٢١م وكان ذلك بزعامة قس ألماني اسمه (مارتن لوثر) الذي ثار على الكنيسة الكاثوليكية وقاد حركة (الإصلاح الكنسي) كما يزعم، وكل فرق المسيحية تشرك بالله عزوجل وتدّعي ألوهية السيد المسيح عليه السّلام.

ومن أبرز احتجاجاته على هذه الكنسية:

١. إلغاء صكوك الغفران[٢] ، فلا يُحْتَاج اليها، فيكفيك أن تؤمن بالسيد المسيح فقط لتتخلص من ذنوبك وأوزارك.

٢. السماح بزواج الكهنة.

٣. الايمان بعودة المسيح إلى فلسطين روحاً وجسداً في آخر الزمان.

٤. ومن الشروط الضرورية لنزول المسيح وعودته إلى الارض تجميع اليهود أولًا في ارض فلسطين واعانتهم على الهجرة اليها، واعتمدوا في ذلك كله على تفسير وضعي لنبوءات توراتيه تقول ان المسيح سينزل

---

[٢] صكوك الغفران: هي إعفاء الشخص المسيحي المذنب من العقاب مقابل مبلغ مالي يدفعه إلى قساوسة الكنيسة الكاثوليكية.

روحا وجسدا بين اليهود في صهيون.

٥. أن المسيح - عليه السلام - ولد يهوديا، كما أن اليهود هم شعب الله المختار، ومما لاشك فيه أن الحركة البروتستانتية كانت قد تسربت اليها عناصر يهودية، حتى يستطيعوا جعل النصارى يسخّرون كل طاقاتهم لخدمتهم.

٦. أن المسيح سيخوض معركة فاصلة ضد قوى الشّر في العالم على أرض فلسطين بعد نزوله، وسيحكم المسيح بعدها ١٠٠٠عام، ثم تقوم القيامة، ولذلك تبنت هذه الكنائس قيام دولة الكيان الغاصب في فلسطين من قبل نشأتها بقرون وساعدت على ذلك حتى كان لها ذلك سنة ١٩٤٨م، وهم يسمون هذه المعركة الفاصلة معركة (هار مجدون)، وأشهر المنتمين إلى هذه الكنائس كنائس بريطانيا، أمريكا ولذلك تجد هاتين الدولتين الداعمتين الرئيسيتين لدولة كيان العدو حتى أن الرؤساء الأمريكيين يؤمنون بهذه النظرية ويسعون لتحقيقها، وتجلى ذلك في السياسة الأمريكية تجاه كيان العدو الغاصب، وتجاه المسلمين، إذ انّ هذه السياسة كانت تسير في مسارين:

- الأول: إغراق دولة الكيان بالمساعدات العسكرية والمالية وصولا الى تمكينها من تصنيع الاسلحة النووية.
- الثاني: مراقبة الدول الإسلامية ومنعها من امتلاك اي سلاح يمكن ان يمثل خطرا على دولة الكيان الغاصب.

كتاب النصارى

الكتاب المنزل على سيدنا عيسى المسيح - عليه السلام - هو الإنجيل، وكما هو حال التوراة فقد تعرض الإنجيل أيضاً للتحريف والتبديل على أيدي أحبارهم ورهبانهم، وهم يسمونه الكتاب المقدس، ويؤمنون كذلك

بالتوراة ويسمونها كتب العهد القديم وعلى ذلك فكتابهم المقدس(حسب زعمهم) يشتمل على:

١. كتب العهد القديم: (التوراة وأسفار أخرى) وهي نفس توراة اليهود.

٢. كتب العهد الجديد: الاناجيل الاربعة (متَّى - لوقا - مرقص - يوحنَّا) بالإضافة إلى: (أعمال الرسل - رسائل بولس - رسائل تلاميذ آخرين - سفر الرؤيا) وأناجيلهم هذه عبارة عن كتابات مروية عن تلاميذ زعموا أنهم تلاميذ السيد المسيح، وليست مروية عن السيد المسيح نفسه، وبالتالي فمن الواضح عدم وجود نسخه للإنجيل مروية عن نبي الله عيسى - عليه السلام - حتى ولو كانت محرفة.

وهناك إنجيل خامس اسمه إنجيل بر نابا: وقد أنكره النصارى وأخفوه بسبب ذكره للنبي - صلوات الله عليه وآله وسلم - بالاسم صراحة وكذلك ذكْره لكلمة التوحيد وتصريحه بنبوة عيسى - عليه السلام - ولكن يجب ألا نعوّل عليه كثيراً؛ لأن به أيضًا الكثير من الهرطقات[3] مثل رؤية الله عز وجل وغيرها.

ويجب أن تكون أسس الحوار مع النصارى مبنيّة على أساس قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾ سورة آل عمران

ويجب أن نعلم علم اليقين أنّ آيات القرآن الكريم تؤكد بان أهل الكتاب ملزمون بتوحيد الله عزوجل و بالإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وآله

[3] الهرطقة: هي كل نظرية او معتقد ديني يتعارض بقوة مع الأعراف والمعتقدات السائدة.

وسلّم كشرط أساسي لقبول الإيمان والأعمال الصّالحة قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (سورة الأعراف الآية ١٥٧).

العلاقة بين الكنائس المسيحيّة

قامت الكثير من الحروب بين المذاهب المسيحية ومنها حرب الثلاثين عاماً في اوروبا من ١٦١٨م إلى ١٦٤٨م التي كانت بين البروتوستانت والكاثوليك وراح ضحيتها الملايين، ومؤخراً تبقى مشكلة إيرلندا الشمالية مع بريطانيا والتي هي أيضاً نتيجة خلاف مذهبي كاثوليكي بروتستانتي.

العلاقة بين اليهودية والنصرانية

العلاقة بينهم معقدة، ومتشعبة، فالنصرانية أخذت مفاهيمها الأولى من بيئة يهوديّة ولا أدلَّ على ذلك من اعتمادهم (لكتب العهد القديم) (التّناخ) أو التوراة ككتاب رئيسي يعتمدونه في تعاليمهم إلى جانب كتب (العهد الجديد) (الإنجيل) ومعروف أن التوراة كتاب أنزله الله على موسى - عليه السلام - .

ويعتبرون أن نبوءات العهد القديم، تحققت في شخص المسيح - عليه السلام - وفي الجانب الآخر يتهم النصارى اليهود بصلب يسوع المسيح واضطهاد تلاميذه، مستندين في ذلك على قول اليهود: (دمه علينا وعلى

أولادنا) وكذلك يقولون (إن التلمود تضمن الكفر والالحاد والخسة)

وكذلك لما قويت النصرانية وضعف اليهود قام النصارى باضطهاد اليهود وملاحقتهم، ومن ذلك ما فعله الصليبيون عند دخولهم القدس سنة ١٠٩٩م عندما قاموا بإحراق اليهود في معابدهم، وكذلك مطاردتهم في أوربا مثل طردهم من الأندلس مع المسلمين أيام حروب الاسترداد النصرانية للأندلس (١٤٩٢م) وآخرها ما حصل لهم من جانب النازية في الحرب العالمية الثانية مع ما فيه من المبالغات والكذب، وكانوا يقولون: إن اليهود يمثلون خطراً على المسيحية.

هذا هو موقف نصارى الكنيستين (الأرثوذوكسية، والكاثوليكية) إلى أن ظهرت حركة (مارتن لوثر) في القرن ١٦ الميلادي وظهور الكنيسة البروتستانتية فانقلبت الأمور راساً على عقب، فحصل اليهود من البروتستانتية، على ما لم يكونوا يحلمون به.

ونشر مارتن لوثر - كتاباً سنة ١٥٢٣م - أسماه (المسيح ولد يهوديا) محاولاً التقرب به إلى اليهود ليدخلوا في النصرانية، وقال إنهم شعب الله المختار، وأنهم بريؤون من سفك دم المسيح، وقد قال بعض المؤرخين أن تقرب لوثر من اليهود لم يكن بدافع تنصيري فقط بل أيضاً من أجل استغلال نفوذهم المالي.

ومن العجائب والمفارقات أن مارتن لوثر نشر كتاباً آخر اسمه (أكاذيب اليهود) أو نفاق اليهود سنة ١٥٤٤م - قبل وفاته بعامين. وفي هذا الكتاب ناقض (مارتن لوثر) كل ما قاله في الكتاب السابق، وربما كان السبب هو فشله في جذب اليهود للمسيحية.

وفي كتابه الأخير أسهب في ذكر نفاقهم وخبثهم وتعاملهم بالربا ووجوب طردهم من ألمانيا وغيرها، ولم تكن هذه هي المتناقضة الوحيدة في حياة هذا الرجل بل له الكثير من المتناقضات والغرائب.

وتبقى العلاقة بين اليهود والنصارى علاقة كراهة وتكفير فيما بينهم، كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَىْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة البقرة : ١١٣].

وموقف الكنيستين الأرثوذوكسية و الكاثوليكية ربّما انّه لا يهتّم كثيراً بقيام دولة اسرائيل لما يتهمون به اليهود من قتل وصلب المسيح ولكن يبقى الشرك بالله عزوجل وتأليه السيد المسيح عليه السلام و كراهيتهم للإسلام ولنبي الإسلام قاسماً مشتركاً بينهم .

ومؤخراً مد الفاتيكان جسور الصداقة مع كيان العدو المحتل متناسية بذلك ما فعله اليهود بالسيد المسيح عليه السلام وأمّه وأتباعه

الإســـلام والنـصرانيـّـة

كانت بداية المواجهة بين الدين الإسلامي الحنيف وبين النصارى بدأت مع إرسال الرسول محمد - صلوات الله عليه وعلى آله - رسالته إلى قيصر الروم يدعوه فيها إلى الإسلام وقد عرف القيصر الرومي صدق النبي - صلوات الله عليه وعلى آله - ولكنه لم يسلم، ثم كانت غزوة (مؤته) أول صراع عسكري إسلامي رومي (بيزنطي) نصراني، ثم غزوة (تبوك) ، مات النبي محمد - صلوات الله عليه وعلى آله - وهو يوصي الصحابة بإنفاذ جيش أسامة بن زيد الذي كان قد أعده لغزو الروم، ثم في أيام أبي بكر وأيام عمر توالت الضربات من المسلمين على الدولة البيزنطية وتحررت بلاد الشام ومنها القدس، ثم مصر ثم شمال أفريقيا أيام الأمويين، وكانت هذه البلدان ترزح تحت الاستعمار الروماني البيزنطي ودخل المسلمون الأندلس وجنوب فرنسا وتواجهوا مع الروم الغربيين هناك.

وظل الصراع بين المسلمين وبين النصارى في زمن الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة الفاطمية، فتوجهت الحملات الصليبية على بلاد الإسلام واحتلت أجزاءاً منه لأكثر من قرنين، وبعدها تحررت بلاد الشام ومصر من الوجود الصليبي النصراني، وجاءت الدولة العثمانية واتجهت في توسعاتها نحو أوربا وأخذت الكثير من بلدان أوربا الشرقية واستطاعوا دخول عاصمة الإمبراطورية البيزنطية (القسطنطينية) سنة ٨٥٧هـ ١٤٥٣م وأبدل اسمها السلطان محمد الفاتح الذي فتحها من (القسطنطينية) الى (استانبول)، ومن بعد ذلك بدأت الكشوف الجغرافية للأوربيين وظهرت النزعة الاحتلالية لدى هذه الدول مثل (إسبانيا - والبرتغال) فهاجمت سواحل البلاد الإسلامية محاولة احتلالها والتحكم بطرق التجارة البحرية ، وبعد ضعف الدور البرتغالي الاسباني أخذ الدّور بدلاً عنهم (بريطانيا - فرنسا - روسيا) فحاكوا الكثير من المؤامرات وشنّوا

الكثير من الحروب ضد الدّولة العثمانيّة واستطاعوا السّطو على ممتلكاتها واحتلال الكثير من ولاياتها ومنها الأقطار العربية ماعدا شمال اليمن وبعض أجزاء

من الجزيرة العربية، وفي الأخير استطاعوا تحطيم الدّولة العثمانيّة وهزيمتها وإنهاء الخلافة بعد الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م.

فدخل العالم الإسلامي في حالة من الاحتلال المهين والمذلّ في العصر الحديث، وكانت بدايته مع حملة (نابليون الفرنسي) على مصر سنة ١٢١٣هـ ١٧٩٨م ثم تساقطت الأقطار العربية تباعاً في أيدي دول الاستكبار الصليبي، حتى تم لها الاستقلال بعد ذلك، ولنبدأ بالحملات الصليبية.

الحملات الصليبيـــة

(٤٨٩ - ٦٧٠هـ) (١٠٩٦ ـ١٢٧٢م)



الحملات الصليبية: هو مصطلح أطلق على سلسلة حملات عسكرية قام بها الأوربيون تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية الغربية على بلاد المسلمين وبالخصوص على بلاد الشام ومصر والأندلس

وكانت في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، واستمرت على الشرق الإسلامي حتى القرن الثالث عشر، اما على الغرب الإسلامي فاستمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وسميت بذلك؛ لأن الذين قاموا بها فرسان يحملون شعار الصليب وكان هدفهم (كما يزعمون) السيطرة على الأراضي المقدسة (فلسطين)، أما في الغرب الإسلامي (الاندلس) فكان الهدف هو إخراج المسلمين من هناك.

أما في الشرق فكان الهدف المعلن هو: إعادة بناء كنيسة القيامة في القدس والتي كان قد أمر بهدمها الحاكم بأمر الله الفاطمي؛ لأن القدس كانت تحت الحكم الفاطمي، ويزعم النصارى أن هذه الكنيسة تحوي قبر

السيد المسيح - عليه السلام - وان قيامته قامت من هناك.

وقد سمح الخليفة المستنصر الفاطمي بإعادة بنائها سنة ١٠٤٨م أي أن اعادة بناء الكنيسة قد تم قبل أكثر من خمسين عاماً من بداية الحملات الصليبية، وبهذا يتضح أن هذا الهدف ليس إلا غطاءً لأهداف أخرى لهذه الحملات.

الاهداف الحقيقية للحملات الصليبية:

١. أهمها القضاء على الإسلام وأهله.

٢. إنشاء وطن لاتيني صليبي في بلاد الشرق الإسلامي.

٣. حل مشاكل أوروبا الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية والتي كانت أوروبا غارقة فيها.

٤. توحيد الكنيستين الغربية والشرقية.

٥. اخراج المسلمين من الاندلس.

وكانت سلسلة الحملات الصليبية على النحو التالي:

١. **الحملة الأولى:** ١٠٩٦م حيث انطلقت الجيوش الأوروبية بعد دعوة باب الكنيسة الكاثوليكية (أوربان الثاني) فانطلقت أربعة جيوش واجتمعت في القسطنطينية .

النتائج: بعد مواجهة هذه الجيوش للسلاجقة وللفاطميين واستطاعت هزيمة السلاجقة ثم هزيمة الفاطميين وأخذ مدن (الرّها وأنطاكيّة وعكّا والقدس) سنة ٤٩٢هـ ١٠٩٩م.

٢. **الحملة الثانية:** ١١٤٧ - ١١٩٢م وقد تشكلت كردة فعل على سقوط مملكة (الرّها) ١١٤٤م على يد عماد الدين زنكي وانطلقت الجيوش الصليبية باتجاه بلاد الشاّم في المشرق الإسلامي واتجهت جيوش اخرى للأندلس في المغرب الإسلامي للمساعدة في اخراج المسلمين من بعض المدن

هناك.

النتائج: فشلت الحملة الثانية فشلًا ذريعًا وهُزِم الصليبيون في المشرق على يد السلاجقة، في حين حقّقوا بعض المكاسب في الأندلس بمساعدتهم لجيوش قشتاله لإسقاط لشبونة وعدة مدن إسلامية هناك.

٣. **الحملة الثالثة:** ١١٨٩ - ١١٩٢م أنشئت كَردَّةِ فعل على تحرير القدس بعد معركة حطّين سنة ٥٨٣هـ ١١٨٧م، (وكانت القدس قد استمرت بأيدي الصليبيين ٨٨ عامًا) واشترك في الحملة ثلاثة جيوش كبرى وسُمِّيت بحملة الملوك لأنّ هذه الحملة كان يقودها ملُوكُها الألماني فريدريك - الفرنسي فيليب - البريطاني ريتشارد قلب الأسد.

مات فريدريك الألماني في الطريق غرقا وتحطّمت الرّوح المعنويّة لجيشه ووصول الملكين الفرنسي والبريطاني الى سواحل الشّام وجرت بين الصليبيين وبين صلاح الدين معارك طاحنة بريّة وبحريّة واستطاع الصليبيون اسقاط مدينة عكّا وارتكب الصليبيون بها مذبحة وبعد هذه السّلسلة من المعارك عُقِد صلح بين الطّرفين.

النتائج: عقد صلح(الرّملة) سنة ٥٨٨هـ - ١١٩٢م. وبموجبه أخذ الصليبيون مدن السّاحل من صور حتى يافا وتركوا للمسلمين القدس وعسقلان وبعد هذا الصّلح رحل ريتشارد قلب الاسد الى بلاده.

٤. - **الحملة الرابعة:** ١٢٠٤ - ١٢٦١م حملة تميزت بانحرافها وغرابتها عن سابقاتها إذ أنها استهدفت (القسطنطينية) عاصمة الإمبراطورية البيزنطية وعاصمة المسيحية الارثوذوكسية.

النتائج: تدمير ونهب القسطنطينية.

٥. - **الحملة الخامسة**: ١٢١٨ - ١٢٢١م استهدفت مصر سنة ١٢١٨م.

النتائج: استولى الصليبيون على مدينة دمياط، وفيها تم عرض السلطان الكامل الأيوبي على الصليبيين تسليم بيت المقدس مقابل فك الحصار عن دمياط وبعد ذلك فُكّ الحصار عن دمياط وفشلت الحملة.

٦. **الحملة السادسة**: ١٢٢٨ - ١٢٢٩م سلّم السلطان الكامل[٤] مدينة القدس إلى فردريك الثاني ملك (صقلية وألمانيا)، مقابل مساعدة فردريك للسلطان الأيوبي الكامل على خصومه من بني عمّه الأيوبيين في الشام وحلفائهم الخوارزميين القادمين من الشرق.

النتائج: نجاح الحملة، وتسليم الكامل الأيوبي لمدينة القدس إلى فردريك الثاني ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م، وبقيت معهم هذه المرة ستة عشر عاماً.

٧. **الحملة السابعة**: ١٢٤٩ - ١٢٥٠م استطاع الملك الصالح[٥] أيوب استعادة القدس من الصليبيين سنة ٦٤٢هـ ١٢٤٤م،بعدما سلّمها الملك الكامل الايوبي لهم كما سبق الحديث عن ذلك في الحملة السادسة فكان ردة فعل الصليبيين أن غزا (لويس التاسع ملك فرنسا) مصر واستولى على دمياط والمنصورة.

النتائج: واجه المماليك وابن الملك الصالح أيوب توران شاه الفرنسيين. واستطاعوا هزيمتهم هزيمة قاسية وأسروا لويس نفسه سنة ١٢٥٠م وقتل

---

[٤] الكامل: ناصر الدين محمد بن أحمد خامس سلاطين بني أيوب وهو من سلَّم مدينة القدس بدون حرب للصليبيين.

[٥] الصالح: هو نجم الدين بن الكامل وهو سابع سلاطين بني أيوب حرّر القدس بمساعدة الجنود الخوارزمية سنة ٦٤٢هـ.

الآلاف من الجنود الفرنسيين

٨. **الحملة الثامنة**: ١٢٧٠م أيضاً قادها لويس التاسع ملك فرنسا بعد خروجه من أسر المماليك في مصر، وكانت وجهته هذه المرة تونس.

النتائج: فشل الحملة، بسبب مواجهة الدّولة الحفصيّة الحاكمة في تونس للفرنسيين وقد ونصرهم الله عليهم وهلك الآلاف من الفرنسيين ومات الملك لويس التاسع كمداً ٦٦٩هـ١٢٧٠م ونقلت جثته إلى فرنسا.

٩. **الحملة التاسعة**: ١٢٧١ - ١٢٧٢م قادها الأمير (ادوارد) وكانت باتجاه طرابلس الشام النتائج: هزمهم الظّاهر بيبرس سنة ١٢٧١م وفشلت الحملة.

وكانت هذه الحملة هي الحملة الأخيرة على بلاد الشرق الإسلامي إذ لم تقم للصليبيين بعدها قائمة حتى خروجهم نهائياً عن المشرق الإسلامي سنة ١٢٩١م الموافق ٦٩٠هـ، حيث حرر الملك الاشرف خليل بن قالوون المملوكي آخر معقل إسلامي منهم، وهي مدينة عكا بينما تلى ذلك في بلاد المغرب الإسلامي الحملة الصليبية العاشرة.

١٠. **الحملة العاشرة**: (٨٩٧هـ ١٤٩٢م) هجوم المَلِكَيْنِ الكاثوليكيين (فرديناند - وإيزابيلا) على آخر معقل للمسلمين في الأندلس وهي مدينة غرناطة.

النتائج: سقوط الأندلس وخروج المسلمين منها نهائياً سنة ١٤٩٢م.

نتائج الحملات الصليبية

١. تعميق الخلاف الكاثوليكي الأرثوذكسي وكان الهدف المعلن هو توحيد الكنيستين وما حصل هو العكس، فإن الحملة الرّابعة كما رأينا دمّرت القسطنطينية ومهدت فيما بعد لفتح الإسلام لهذه المدينة وتحويلها إلى (إسلام بول) استانبول في عهد الدولة العثمانية، ونخلص إلى أن هذا الهدف لم يتحقّق بل على العكس فقد تسبّب في تحرير القسطنطينية وتعميق الخلاف المسيحي المسيحي.

٢. تلاشت أحلامهم بإنشاء وطن لاتيني مسيحي وراء البحار بالقضاء على الإسلام.

٣. بقيت مشاكل أوربا كما هي تقريباً.

٤. والهدف الوحيد الذي تحقق أنه تم اخراج المسلمين من الأندلس.



الاحتلال الحديث للوطن العربي

الحملة الفرنسية على مصر والشام

(١٢١٣ - ١٢١٦هـ) (١٧٩٨ - ١٨٠١م)

التي قادها إمبراطور فرنسا (نابليون بونابرت)، ودخل القاهرة وبقية مدن مصر، ثم اتجه إلى بلاد الشام واحتل فلسطين، وكانت هذه الحملة هي فاتحة الاحتلال الغربي الصليبي على بلاد المسلمين، ولذلك بادر السلطان العثماني سليم الثالث بإعلان الجهاد ضد فرنسا لأن مصر والشام كانتا تحت السيطرة العثمانية، وقد تظاهر (نابليون) بالإسلام وقد ساعد الإنجليزُ الدولةَ العثمانيةَ في إخراج الفرنسيين من مصر، وتدمير الأسطول الفرنسي في موقعة (أبي قير البحرية)، وتم طرد الفرنسيين سنة ١٨٠١م، ولم تكن مساعدة بريطانيا للدولة العثمانية من أجل الدولة العثمانية، ولا من أجل المصريين، ولكن طمعاً في احتلال مصر وبلاد الشام بعد ذهاب الفرنسيين وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك.

أ) الاحتلال البريطاني

١. حققت بريطانيا حلمها باحتلال مصر والسودان عندما جاءت لاحتلالهما سنة ١٨٨٢م.

٢. احتلال فلسطين وشرق الأردن: كان ذلك عام ١٩١٧م عندما دخلت القوات البريطانيّة فلسطين والقدس خلال الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك وُضِعَت فلسطين تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢م الى أن سلّمها المحتل البريطاني لليهود عام ١٩٤٨م.

٣. احتلال العراق: دخلت القوات البريطانية العراق سنة ١٩١٤م مع بداية

الحرب العالمية الأولى ودارت معارك طاحنة بين القوات البريطانية والقوات العثمانيّة المرابطة في العراق، وبعد نهاية الحرب عام ١٩١٨م هُزِمت الدّولة العثمانية وخرجت من العراق وبقي الاحتلال، البريطاني، فقامت ثورة ١٩٢٠م في العراق ضد الاحتلال البريطاني فلجأت بريطانيا الى تكبيل العراق بمعاهدات تسمح لبريطانيا بالتحكّم في شؤن العراق وفي عام ١٩٣٢م قُبِلَ العراق في عصبة الأمم المتحدة كعضو مستقل، وفي عام ١٩٥٨م قامت ثورة في العراق أطاحت بالنظام الملكي وجاءت بنظام جمهوري.

٤. احتلال جنوب اليمن: احتلت بريطانيا عدن وباب المندب ١٨٣٩م وظلت تتوسع في الجنوب، حتى أخذت معظم مناطق جنوب اليمن وكانت تسميها المحميّات.

٥. احتلال امارات الخليج العربي: بعد احتلال جنوب اليمن ١٨٣٩م عمدت بريطانيا إلى الدخول في اتفاقيات حماية مع مشيخات الخليج آنذاك وبالتالي دخل الخليج العربي تحت الاحتلال البريطاني.

ب) الاحتلال الفرنسي

١. احتلال سوريا ولبنان: بدأ الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان سنة ١٨٦٠م وكان بحجة حماية المسيحيين من المسلمين.

٢. احتلال الجزائر: بدأ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة ١٨٣٠م ولم تحقق سيطرتها الكاملة إلا سنة ١٨٧٠م، بعد أن أبادت ثلث سكان الجزائر، حيث بقي الاحتلال ١٣٢عاماً منذ دخوله الى خروجه عنها سنة ١٩٦٢م، وقد حاول الفرنسيون في هذه السنوات الطوال فصل الجزائر عن دينها ولغتها وجيرانها، واعتبارها أرضًا فرنسيةَ وتهجير سكانها.

٣. احتلال تونس: بدأت فرنسا باحتلال تونس سنة ١٨٨١م واكتملت السيطرة الفرنسية التامة على تونس سنة ١٨٨٣م.

٤. احتلال المغرب: تأخرت السيطرة الفرنسية على المغرب إلى سنة ١٩١٢م عندما عقدت فرنسا معاهدات حماية مع سلطان (مرّاكش).

٥. احتلال موريتانيا: أكدت فرنسا سيطرتها على موريتانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م.

٦. احتلال جزر القمر وجيبوتي: وصل الفرنسيون إلى جزر القمر في المحيط الهندي ١٨٤٥م واحتلوها، ثم احتل الفرنسيون جيبوتي سنة ١٨٨٨م.

ج) الاحتلال الإيطالي

١. احتلال ليبيا: بدأت إيطاليا النزول في الساحل الليبي في سنة ١٩١١م ومارس الاحتلال الإيطالي في ليبيا كل أنواع الظلم والوحشية والطغيان.

٢. احتلال الصومال: أكملت إيطاليا احتلالها للصومال ١٩٢٣م وخلال التّنافس بين قوى الاحتلال طردت بريطانيا إيطاليا من الصومال واحتلتها١٩٤١م.

شمال اليمن في ظل وضعٍ أصبح فيه أكثر العالم العربي محتلًا

كان شمال اليمن في هذه السنوات يجاهد الغزو العثماني الثّاني لليمن كما أسلفنا وفي نفس الوقت قاوم اليمنيون كل محاولات دول الغرب الكافر لاحتلال اليمن مثل البرتغاليين ومؤخراً البريطانيين وغيرهم ، مما دفع بقوى الاحتلال الغربي ممثلة في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا إلى التّفكير مئات المرات قبل غزو شمال اليمن؛ لَمَّا رأوا ما تعرض له العثمانيون من القتل والتنكيل في أرض اليمن، حتى سميت اليمن بمقبرة الأناضول ، ومن هنا حصد اليمنيون ثمرة جهادهم، وتضحياتهم، فسلَّم اللهُ اليمن من الاحتلال الغربي الحديث، وبقي اليمن محافظًا على دينه وأصالته وهويته إلى الآن، في حين أصاب أغلب البلدان - التي بُليت بالاحتلال - مسخ للهوية، وضياع للقيم والأخلاق والدين وحتى اللغة



(حالة العالم العربي قبل وبعد الحرب العالمية الأولى)

الحرب العالمية الأولى

(١٣٣٢ - ١٣٣٦)هـ - (١٩١٤ - ١٩١٨)م

كانت بين دول الحلفاء (بريطانيا - فرنسا - إيطاليا - أمريكا - روسيا - بلجيكا - اليونان - البرتغال - رومانيا) ضد دول الوسط (ألمانيا - النمسا - الدولة العثمانية) وانتهت بهزيمة دول الوسط.

الأسباب: جشع الدول الأوربية وتنافسها في احتلال الدول الفقيرة ونهب خيراتها

العرب والحرب ونهاية الخلافة العثمانية

كانت الأراضي العربية مسرحاً للكثير من المعارك في الحرب العالمية الاولى، خاصة وأن أكثر الدول العربية كانت ما تزال تابعة للدولة العثمانية، فهاجم البريطانيون العراق، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، واستطاعوا هزيمة القوات العثمانية، وقد ساعدهم على ذلك - الشريف حسين - حاكم الحجاز، حيث أصبح حليفاً للبريطانيين وقاد ما أسماه بالثورة العربية

ضد العثمانيين في سنة ١٩١٦م، وخرجت ألمانيا من الحرب مدمرةً مهزومةً، وتفككت الدولة العثمانية واحتلت أراضيها، مما مهد لسقوط الخلافة العثمانية.

حتى قال الشاعر أحمد شوقي ينعي الخلافة وسقوطها:

ضجت عليك مآذن ومنابر ... وبكت عليك ممالك ونواحي

فالهند والهة ومصر حزينة ... تبكي عليك بمدمع سحاح

والشام تسأل والعراق وفارس ... أمحى من الأرض الخلافة ماح

وهذه الأبيات لشوقي يرثي الخلافة العثمانية ويهجو فيها مصطفى كمال لإسقاطه الخلافة حتى قال فيه:

أفتى خزعبلة وقال ضلالة ... واتى بكفر في البلاد بواح

وكان الشاعر أحمد شوقي قد مدح مصطفى كمال بعد معركة (سَقَارِيه) إثر انتصاره على اليونان إذ قال:

الله أكبر كم في الفتح من عجب ... يا خالد الترك جدد خالد العرب

وقد كان مصطفى كمال هذا ضابطًا عثمانيًا خاض عدداً من المعارك في ظل الخلافة العثمانية، وأصله من مدينة (سلانيك) وكانت ولاية عثمانية، تقع غرب السلطنة، وهي الآن تتوزع بين ثلاث دول (اليونان ومقدونيا وبلغاريا).

في هذه المدينة ولد مصطفى كمال سنة ١٨٨١م، وكان من طائفة (الدونمة) وهي طائفة يهودية أتت من الأندلس وأسلمت، ولكن بقي لها ارتباطات يهودية، كان يقرأ لكتَّاب أوربيين فتأثر بهم وكذلك تأثر بأفكار الثورة الفرنسية، وفي العام ١٩٢٤م ألغى مصطفى كمال الخلافة العثمانية، وأعلن قيام الجمهورية التركية، ونقل العاصمة إلى انقره بدلا عن مدينة اسطنبول، واعلنت تركيا جمهورية بحدودها الحالية بعد التخلي عن كل أرضيها التي كانت تملكها في عصر الخلافة العثمانية واعلنت العلمانية وفصل الدين عن الدولة واستبدلت أحكام الشريعة بالقانون السويسري، وطالت التغيرات حتى الأزياء، ففرضت القبَعة الغربية بدلًا من الطربوش، وصدر قانون بتغيير أحرف اللغة التركية من العربية إلى اللاتينية كأساس للغة التركية، وغير التقويم الهجري إلى الغربي الميلادي، وفرض الفاظ الأذان باللغة التركية بدلا من العربية، وحاول فصل تركيا عن ماضيها الإسلامي، وخلع حجاب المرأة، وكان كمال أتاتورك دكتاتورياً قضى على معارضيه وحكم عليهم بالإعدام وتوفي

مصطفى كمال سنة ١٩٣٨م.

أحداث مهمة خلال الحرب

كان لليهود دور مهم في انتصار الحلفاء على دول الوسط، مما مهد لإعطاء بريطانيا فلسطين لهم.

معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦م

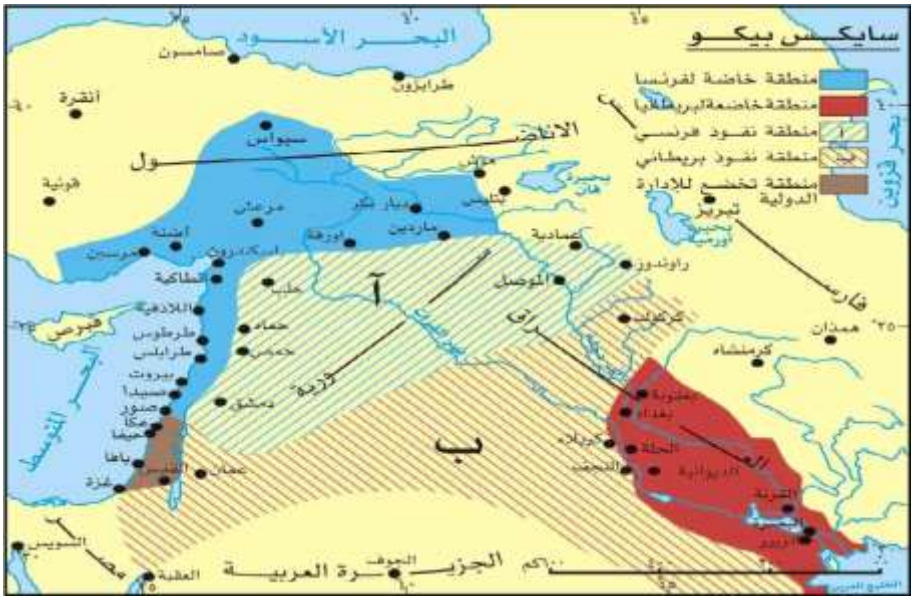
هي معاهدة سرية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، تم فيها اقتسام الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية ونصّت الاتفاقية على:

١. حصول بريطانيا على شرق الأردن وفلسطين ومنطقة الخليج العربي والعراق.

٢. حصول فرنسا على سوريا ولبنان وجزء كبير من أراضي الأناضول (تركيا).

٣. حصول روسيا على القسطنطينية والأراضي الواقعة حول البسفور

٤. القدس منطقة دولية.



(خريطة اتفاقية سايكس بيكو)

وعد بلفور ١٩١٧م



هو تصريح أعلنه وزير خارجية بريطانيا (اللورد بلفور) ونصَّ فيه (على أن حكومة بريطانيا تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وسوف تبذل أقصى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية).

(بلفور البريطانى صاحب الوعد المشؤوم)

وضعية العالم العربي بعد الحرب العالمية الأولى

١. شمال اليمن تحت حكم الإمام يحيى حميد الدين ينعم بالاستقلال والحرية، وهو البلد العربي الوحيد في هذا الوقت الذي ينعم بالاستقلال والحرية.

٢. العراق وفلسطين والأردن ومصر والصومال وعدن تحت الاحتلال البريطاني.

٣. دول الخليج العربي بما فيها مملكة نجد (مملكة ال سعود) تحت الحماية والوصاية البريطانية.

٤. سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا تحت الاحتلال الفرنسي.

٥. ليبيا محتلة من قبل إيطاليا.

وهكذا كان وضع العالم العربي، يرزح تحت وطأة الاحتلال الأوربي، ومورست بحق شعوبه أشد أنواع الإذلال، وامتهان الكرامة، وارتكب بحق شعوبه المجازر الوحشية، والاضطهاد، وسلب الحقوق.

الحرب العالمية الثانية

(١٣٥٧ - ١٣٦٤هـ) (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)

كانت بين معسكر دول الحلفاء (بريطانيا - فرنسا - الاتحاد السوفيتي - أمريكا - الصين)ضد دول المحور(ألمانيا - إيطاليا - اليابان - المجر - رومانيا)

الأسباب

سعت ألمانيا للانتقام من دول الحلفاء بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى واسترداد أراضيها التي سلبت منها، فأمر هتلر الجيش الألماني بمهاجمة بولندا، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، فاشتعل فتيل الحرب العالمية الثانية.

تميزت هذه الحرب بوحشية لم تعرف البشرية لها مثيلا، ارتكبت فيا مجازر جماعية، واستخدم فيها لأول مره السلاح النووي، حيث استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية ضد اليابان، وكانت ضحايا هذه الحرب أكثر من خمسين مليون إنسانا، واتضح زيف الحضارة الغربية وكذبها و وحشيتها، ومن نتائج الحرب انقسام العالم بعدها إلى كتلتين شرقيه يتزعمها الاتحاد السوفيتي وغربية تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية، وأيضاً ظهر الاستبداد والتسلط لقوى الاستكبار العالمي، وظهور هيئة الأمم المتحدة والتي تتحكم بها الدول المنتصرة في الحرب إلى وقتنا الحالي، وتجعل من هذه الهيئة الدولية سيفا مصلتاً على رقاب الشعوب المستضعفة، وجعلت الدول المنتصرة في الحرب نفسها وصياً على باقي

دول العالم، فجعلت لها حق العضوية الدائمة في مجلس الأمن، وجعلت أيضاً لنفسها حق (الفيتو) الاعتراض على أي قرار يصدر من مجلس الأمن ونسفه ولولم يعترض عليه سوى دولة واحدة، ولذلك أمكنهم مساندة كيان العدو الصهيوني ومحاصرة الكثير من الدول الإسلامية وغيرها من الشعوب الحرة في هذا العالم بل وشن الكثير من الحروب الظالمة عليها.

وضعية العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت الدول المنهزمة والمنتصرة متضررة بشكل كامل، مما أسهمت في إضعاف قوى استعمارية متسلطة (بريطانيا - فرنسا - إيطاليا)، وبروز المحتل الجديد (أمريكا) كدولة شكلت النظام العالمي الجديد، فسعت الدول العربية لنيل استقلالها بالثورات والتضحيات الكبيرة، حتى خرج المحتل الأجنبي ونالت هذه الشعوب استقلالها في سنوات متفاوتة.

استقلال البلدان العربية

التحرر من الاحتلال البريطاني:

١. استقلال مصـــــــــر ١٩٥٢م
٢. استقلال الســـودان ١٩٥٦م
٣. استقلال العـــــراق ١٩٥٨م
٤. استقلال جنوب اليمن ١٩٦٧م
٥. استقلال الكـــويت ١٩٦١م
٦. استقلال البحـــرين ١٩٦٧م
٧. استقلال عمـــــان ١٩٧١م
٨. استقلال قطـــــــر ١٩٧١م
٩. استقلال الإمارات ١٩٧١م

التحـرر من الاحتـلال الفرنسـي:

١. استقلال سوريا ولبنان ١٩٤٦م
٢. استقلال الجـزائـــر ١٩٦٢م
٣. استقلال تونـــــس ١٩٥٥م
٤. استقلال المغـــرب ١٩٥٥م
٥. استقلال موريتانيا ١٩٦٠م
٦. استقلال جيبـوتي ١٩٧٧م
٧. استقلال جزر القمر ١٩٧٦م

التحـــرر من الاحتـــلال الإيطـــالي:

١. استقلال ليبيا ١٩٦٩م

٢. استقلال الصومال ١٩٦٠م

البلدان العربية بعد الاستقلال

بعد استقلال الدول العربية ظهرت فيها الصراعات والانقلابات العسكرية والاغتيالات السياسية، في وقت كان اليهود يقومون بالهجرة إلى فلسطين واحتلالها بمساعدة الدول العظمى (بريطانيا - أمريكا - روسيا - وغيرهم)، وشكل اليهود عصابات إجرامية تقوم بنهب الأراضي الفلسطينية وبقتل وتهجير الشعب الفلسطيني، إلى درجة أن أصبحت الأنظمة أداة قذرة بيد الأمريكيين لاستهداف الأمة الإسلامية وثقافتها الأصيلة المتمثلة في القرآن الكريم والرسول الأكرم محمد صلوات الله عليه وعلى آله.

وفي هذا المناخ تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية أن تغزو العالم العربي ثقافيًا واقتصاديًا وسياسيًا وأخلاقيًا، واستطاعت أن تحقق الكثير من المكاسب.

وفي المقابل ازداد وضع الأمة سوءاً، وأصبحت تعاني الأمرين في كل شؤون حياتها.والأكثر خطورة في ذلك مسخ هويتها وانتمائها لهذا الدين العظيم بثقافته الصحيحة ورموزه وأعلامه الحقيقيين، مما جعلها أمة تائهة فاقدة للوعي والبصيرة، واستمر الحال على ما هو عليه حتى ظهرت في أواخر السبعينات مؤشرات الصحوة الإسلامية وبروز الحركات المناهضة لسياسات الاستكبار (أمريكا - إسرائيل) كالثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني عام ١٩٧٩م وحركة حزب الله في لبنان عام ١٩٨٢م.

مواقف الدول العربية والإسلامية من احتلال فلسطين:



بعد زرع الغدة السرطانية (إسرائيل) في جسد الأمة الإسلامية بدا اليهود يقتحمون القرى والمدن الفلسطينية، ويقتلون الرجال والنساء والأطفال، وينهبون الأرض ويهجرون الشعب الفلسطيني بأعداد هائلة وكبيرة، وفي المقابل ظهر الضعف في مواقف الدول الإسلامية بنصرة الشعب الفلسطيني بالرجال والسلاح، وتدريجياً تم عزل القضية الفلسطينية عن قضايا الأمة، وكان لعلماء البلاط الدور الكبير في ترويض الشعوب الإسلامية وتدجينها للأنظمة العميلة تحت شعار (طاعة ولى الأمر)، بل وصل الأمر ببعض الدول التي لها حدود مع فلسطين أن توقع اتفاقية سلام مع الكيان الغاصب في أواخر السبعينات ثمّ تطوّرت الأمور وكثرت التنازلات من بعض الدّول العربية وقامت بتطبيع علاقاتها مع دولة الكيان الغاصب مع ما يقوم به من ارتكاب ابشع المجازر بحق الشّعب الفلسطيني المظلوم وبقية الشّعوب العربيّة، كما عملت أمريكا وإسرائيل على إنشاء ما سمي بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي عملت الكثير لضرب واستهداف الحركات

الجهادية الفلسطينية التي تقوم بشن العمليات الجهادية ضد اليهود، بل وتهيئة السّاحة لأن تكون قابلة للاحتلال وتقديم التنازلات، وربط حل قضية فلسطين بالمفاوضات التي لم تحقق للفلسطينيين شيئا، بل خسر الفلسطينيون الكثير وكانوا عرضة لخداع وتضليل اليهود، لكن هذا لم يمنع الحركات الجهادية من تنفيذ العمليات الجهادية ضد الإسرائيليين والتي كان لها أثرها البالغ على اليهود وان شاء الله وفي القريب العاجل نرى زوال هذه الغدّة السّرطانية من الوجود على يد المؤمنين المخلصين من هذه الأمّة.

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله الأطهار

تم الكتاب بحمد الله

المصـادر والمراجـع

١- الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان عبد الله، تقديم و مراجعة القس جرجس صباحي /المركز المصري للطباعة (٢٠٠٠م).

٢- تاريخ الدولة العربية في المشرق، د/ سهيل زكّار، د / أمينة بيطار /مطبعة جامعة دمشق /الطبعة الثانية (١٤١٨'١٤١٩هـ - ١٩٩٨'١٩٩٩م).

٣- القرامطة بين المد والجزر، د. مصطفى غالب /دار الأندلس للطباعة والنشر - لبنان - بيروت..

٤- المحذوف من التوراة كاملًا، د. سهيل زكّار /دار قتيبة للطباعة والنشر - دمشق - سوريا /الطبة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).

٥- الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، القس إبراهيم عبد السيد.

٦- المسيحية في العالم العربي، الحسن بن طلال /مكتبة عمان (١٩٩٥م) /الناشر - مكتبة عمان الأردن.

٧- المسيحية المتصهينة - المؤلف - محمد السّمّاك - دار النفائس - الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

٨- كتاب - يد الله - لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل إسرائيل؟ - تأليف - غريس هالس - ترجمة - محمد السّمّاك - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - دار الشروق مصر.

فهرس المحتويات

المقدمة ٥

الدين الإسلامي والملل الأخرى ٦

(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) ٦

اليهوديّة ٦

الكتاب المنزل على سيدنا موسى - عليه السلام: ٦

الحركة الصهيونيّة ٨

السّاميّة ٩

معتقدات وطوائف ١١

١) البوذيّة: ١٢

٢) الهندوسية أو (البراهمية): ١٣

٣) القاديانية ١٤

البهائيّة: ١٦

النّصرانيّة ١٨

موقف اليهود من نبوءة عيسى عليه السلام ١٨

قصة تحول شاول (بولس) المفاجئة إلى المسيحية ٢٠

أهم تحريفات بولس ٢٢

وتنقسم المسيحيّة إلى ثلاث فرق رئيسية: ٢٤

سبب الانشقاق: ٢٥

كتاب النصارى ٢٦

العلاقة بين الكنائس المسيحيّة ٢٨

العلاقة بين اليهودية والنصرانية ٢٨

الإسلام والنصرانيّة ٣١

الحملات الصليبية ٣٣

نتائج الحملات الصليبية ٣٨

الاحتلال الحديث للوطن العربي ٣٩
أ) الاحتلال البريطاني ٣٩
ب) الاحتلال الفرنسي ٤٠
ج) الاحتلال الإيطالي ٤١
شمال اليمن في ظل وضعٍ أصبح فيه أكثر العالم العربي محتلًا ٤٢
الحرب العالمية الأولى ٤٣
العرب والحرب ونهاية الخلافة العثمانية ٤٣
أحداث مهمة خلال الحرب ٤٥
معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦م ٤٥
وعد بلفور ١٩١٧م ٤٧
وضعية العالم العربي بعد الحرب العالمية الأولى ٤٧
الحرب العالمية الثانية ٤٨
(١٣٥٧ - ١٣٦٤هـ) (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ٤٨
وضعية العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية ٤٩
استقلال البلدان العربية ٥٠
التحرر من الاحتلال البريطاني: ٥٠
التحرر من الاحتلال الفرنسي: ٥٠
التحرر من الاحتلال الإيطالي: ٥١
البلدان العربية بعد الاستقلال ٥١
مواقف الدول العربية والإسلامية من احتلال فلسطين: ٥٢
المصادر والمراجع ٥٥
فهرس المحتويات ٥٦

